مادة

المسجد الأقصى، المكان والمكانة

المشروع الثاني

مصاطب المسجد الأقصى

إعداد

الطالب: معتز عبد الرحمن

إشراف

أ.د: نور أبو عصب	أ.د: خالد العويسي

(1) تمهيد (دور المسجد في الإسلام)

لا يقتصر دور المسجد في الإسلام على أداء الشعائر فقط، بل كان للمسجد منذ اليوم الأول أدوارا متعددة، بدء من الاجتماعات السياسية والعسكرية ووصولا إلى الترفيه المباح[1]، وما بينهما لا يحصى، ومن أهم هذه الأدوار هو تدريس العلم، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم خير شاهد، كما جاء هذا في أقواله وتوجيهاته أيضا صلى الله عليه وسلم ومنها (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ).[2]

وبعد فتح بيت المقدس في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دخل المسجد الأقصى في جملة مساجد المسلمين، ومع رفعة مكانته التي تتجاوز كل المساجد عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي، كان من الطبيعي أن يتحول إلى معهد علمي كبير من معاهد المسلمين.

(2) التدريس في المسجد الأقصى[3]

بدأ التدريس العلمي في بيت المقدس والمسجد الأقصى بعد فتحه مباشرة، بدء من الصحابيين الجليلين (عبادة بن الصامت) و(شداد بن أوس) رضي الله عنهما، وبعدهما شد الكثير من العلماء الرحال إلى بيت المقدس لا سيما في العهد الأموي الذي أولى بيت المقدس والمسجد الأقصى اهتماما كبيرا كما هو معروف[4]، وكان المسجد الأقصى هو المعهد العلمي الوحيد في بيت المقدس خلال الأربعة قرون الأولى، واشتهر بحلقات تلاوة القرآن وحفظه وتدارسه، وفي القرن الخامس بلغ عدد المدارس في المسجد الأقصى نحو ثلاثمائة وستين مدرسة كما ذكر الأستاذ عارف العارف في (تاريخ القدس)، ومن أعلام الفقهاء الذين درسوا في المسجد الأقصى أبو الفرج عبد الواحد بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي المتوفى عام 386 هـ وهو الذي نشر مذهب أحمد في بيت المقدس، ولم ينقطع التدريس في المسجد الأقصى إلا في وقت الاحتلال الصليبي.

وبعض المدرسين كانوا يلقون دروسهم في الصيف على المصاطب في ساحات المسجد الأقصى، وهو ما يجدر التذكير عنده بكون المسجد الأقصى يشمل كل ما هو داخل السور، فثواب العلم على تلك المصاطب من ثواب التدارس في بيوت الله المذكور سابقا.

ويوصى بالرجوع إلى كتابي (المسجد الأقصى، الحقيقة والتاريخ) للأستاذ عيسى القدومي، وكتاب (المفصل في تاريخ القدس) للأستاذ عارف العارف لمزيد اطلاع على الدور العلمي للمسجد الأقصى في التاريخ الإسلامي.

---

(1) صحيح مسلم- 2100

(2) صحيح مسلم -7028

(3) جل معلومات هذه النقطة مستفاد من كتاب (المسجد الأقصى، الحقيقة والتاريخ) لـ عيسى القدومي

(4) قبة الصخرة وقبة السلسلة والجامع القبلي وكثير من معالم المسجد الأقصى التي نعرفها الآن وضعت لبنتها الأولى في العهد الأموي، يرجع في ذلك إلى كتاب (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل).

(3) مصاطب المسجد الأقصى

(المصطبة مصطلح معروف وشائع في المسجد الأقصى المبارك، وهي عبارة عن مساحة معينة من الأرض تكون مرتفعة قليلا على ما عولها وقد يصعد إليها بدرجات لا تزيد في العادة على ثلاث، وشكلها في الغالب مستطيل باستثناء مصطبة واحدة دائرية الشكل في الأقصى المبارك تقع بين باب الأسباط وباب الرحمة، وأما باقي المصاطب فهي مستطيلة الشكل.

وكانت هذه المصاطب تستعمل في العادة مجالس الحلقات العلم المنتشرة في المسجد الأقصى المبارك. حيث كان الطلبة يجلسون فوقها للدراسة، وغالبا ما تحتوي على محاريب تستعمل للدلالة على القبلة وإضفاء رونق جمالي وروحاني على هذه المصاطب، ولا يعرف أول من بنى المصاطب في الأقصى المبارك على وجه التحديد، إذ يقول بعض المؤرخين إن المصاطب عرفت منذ العهد الأموي تشبيها بالضفة المعروفة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وبعضهم ينسبها إلى العصر المملوكي وبعضهم إلى العصر العثماني، وأيا كان البادئ في بناء المصاطب في الأقصى، فإنها اليوم تشكل معالم بارزة وهامة من معالم المسجد الأقصى المبارك وصار لكل مصطبة قصتها ورونقها واسمها الخاص).(5)

في جدول (أ) أسماء أهم مصاطب المسجد الأقصى مع نبذة عنها، وجدول (ب) يعرض أفضل صور توفرت للباحث لتلك المصاطب، ومصادر هذا الملخص هي:

1- أطلس معالم بيت المقدس، للدكتور عبد الله معروف، والأستاذ رأفت مرعي.

2- دليل أولى القبلتين، أستاذ أحمد فتحي خليفة.

3- موقع (معلومة مقدسية).

جل المعلومات من المصدرين الأولين، اعتمدت على المصدر الثالث في معلومة تاريخ/عهد البناء في عدة مواضع لم تذكر في المصدرين الأولين، جل الصور من المصدر الثالث.

<u>جدول (أ): نبذة عن مصاطب المسجد الأقصى</u>

مسلسل	اسم المصطبة	مكانها وتوصيفها	تاريخ/عهد بناءها	وجود محراب/نوعه
1	الظاهر	شمالي غرب ساحات المسجد الأقصى المبارك ، وهي مصطبة واسعة ، دعيت بهذا نسبة إلى مجدد بنائها ومعمر محرابها الأمير (بلوي الظاهريّ).	سنة 795هـ الموافق 1392م .	موجود/حجري
2	علي باشا	شرقي باب الناظر	سنة 1047هـ – 1637م	موجود/حجري

(5) أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك، د.عبد الله معروف، أ.رأفت مرعي.

وجود محراب/نوعه	تاريخ/عهد بناءها	مكانها وتوصيفها	اسم المصطبة	مسلسل
موجود/حجري	يعود بناؤها الى عهد تبليط ساحة فناء الصخرة المشرفة وذلك في سنة 1845م	تقع في زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية، دعيت بهذا لادعاء ذكره بعض المؤرخين من أنه يمكن أن ترى منها مدينة الكرك، وهذا الأمر غير معروف على وجه الدقة خاصة في عصرنا، ولكن يمكن القول إنها تقع في الاتجاه الواصل إلى مدينة الكرك من تلك الجهة	الكرك	3
موجود/حجري	الدولة العثمانية	وهي مصطبة واسعة ، تقع شرقي مسجد البراق	مسجد البراق	4
موجود/حجري	الدولة المملوكية	تقع هذه الزاوية بمحاذاة باب مسجد المغاربة الشماليّ المغلق ، وهي مصطبة صغيرة الحجم ، قسمت إلى شطرين ، من بينهما يوصل إلى باب المسجد ، والقسم الشرقي متحد بمصطبة جامع المغاربة الشرقية .	الزاوية الفخرية	5
موجود/حجري	بين سنوات 857-865هـ الموافقة 1453-1461م في عهد الملك الاشرف سيف الدين اينال	تقع جنوبي شرق باب المطهرة وباب القطانين ، وقد دعيت بهذا نسبة إلى السبيل القائم في طرفها الشماليّ الغربيّ .	سبيل قايتباي	6
موجود (اثنان)/حجري	سنة 674هـ الموافق 1275م	تقع شرقي باب السلسلة، ودعيت بهذا نسبة إلى قبة موسى الواقعة عليها.	قبة موسى	7
غير موجود/ شكل حديدي	العثمانيون	تقع هذه المصطبة شمالي الرواق الغربي لمبنى المسجد الأقصى المبارك، دعيت بهذا نسبة لورود أزهار غرست بقربها.	الزهور	8
موجود/حجري	العثمانيون	تقع هذه المصطبة شمالي قبة يوسف آغا القبلية، دعيت بهذا نسبة إلى كثرة أشجار	الصنوبر	9

مسلسل	اسم المصطبة	مكانها وتوصيفها	تاريخ/عهد بناءها	وجود محراب/نوعه
		الصنوبر المحيطة بها وتعرف اليوم بمصطبة أبي بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه، أطلق عليها حديثا مصطبة شهيدات الرباط تخليداً لأرواح نساء النقب المحتل		
10	سبيل سليمان	تقع جنوبي شرق باب فيصل	عهد السلطان سليمان القانوني ويقدر إنشاؤها في سنة 943هـ الموافق 1536م	موجود/حجري
11	علاء الدين البصيري	تقع شرقي باب الناظر ، بانحراف يسير إلى الجنوب.	أقامها سيف الدين جركس الناصريّ سنة 800هـ الموافق 1397م	موجود/حجري
12	الطين	تقع غربي القنطرة الغربية الجنوبية ، في شمالها سبيل قاسم باشا.	عثمانية سنة 1174هـ الموافق 1760م	موجود/حجري
13	الكأس	تقع شرقي الكأس ، عليها شبه محراب حديدي يظهر القبلة ، ويكون حاجزا بين المصلين والمشاة ، تنبت في المصطبة سروتان عظيمتان ، تظلان مستعمليها من شدة الحرارة.	العثمانيون	غير موجود/ شكل حديدي
14	شرقي البائكة الشرقية	تقع المصطبة شرقي البائكة الشرقية ،تحت مستوى الطريق الواصلة إلى مبنى المسجد الأقصى المبارك.	حديثة العهد	موجود/حجري
15	الغزالي	تقع هذه المصطبة جنوبي بابي التوبة والرحمة مباشرة، سُميت بهذا الإسم لأنها بُنيت تكريما للإمام الغزالي الذي درس في المدرسة النصرية فوق باب الرحمة وألف جزءاً من كتابه إحياء علوم الدين فيها.	القرن العشرين	غير موجود/ شكل حديدي

مسلسل	اسم المصطبة	مكانها وتوصيفها	تاريخ/عهد بناءها	وجود محراب/نوعه
16	شمال شرقي الخلوات الشرقية	تقع هذه المصطبة شمال شرق الخلوة الشرقية تحديداً بالزاوية الشرقية لصحن الصخرة.	لم يتم العثور عليه	موجود/حجري (قصير)
17	شرقي الخلوة الشرقية	مرتفعة ، عليها شكل محراب واسع ، يوضع عليها طعام للطيور.	لم يتم العثور عليه	موجود/شكل محراب على الأرض
18	جنوب غربي بابي الرحمة والتوبة	اسمها يدل على مكان وجودها، متوسطة الاتساع.	القرن العشرين	موجود/نصف محراب باطوني(حجري)
19	باب الحديد	تقع شمالي باب الحديد بانحراف يسير للشمال.	عثمانية	غير موجود/شكل حديدي
20	المدرسة الأسعردية	تقع في جنوب غرب المدرسة الأسعردية.	آخر العهد العثماني	موجود/حجري
21	باب القطانين	تقع غربي صحن الصخرة ، دعيت بهذا لأنها اقرب المصاطب إليه.	عثمانية	غير موجود/شكل حديدي
22	سبيل بدير	تقع غربي القنطرة الشمالية الغربية الواقعة على محيط صحن الصخرة، ودعيت بهذا الاسم نسبة إلى بانيها.	عثمانية	موجود/حجري
23	سبيل شعلان	تقع شمالي سبيل شعلان وبمحاذاته، شمال غرب قبة الصخرة بالتحديد.	أغلب الظن سنة 613هـالموافق 1216م المحراب: عام 1061هـ \ 1651م	موجود/حجري
24	جنوبي مقر لجنة الزكاة المحلية	تقع هذه المصطبة جنوبي لجنة الزكاة وبمحاذاتها وبمحاذاة السور الغربي لصحن الصخرة، وهي متطاولة الشكل قليلة العرض.	لم يتم العثور عليه	لا يوجد
25	البائكتين الغربيتين	تقع هذه المصطبة غربي صحن الصخرة وبمحاذاته، سمّيتها بهذا الاسم كونها واقعة بين البائكتين الغربيتين: الجنوبية والوسطى، نبتت في	الأيوبيون أو المماليك.	موجود/حجري

مسلسل	اسم المصطبة	مكانها وتوصيفها	تاريخ/عهد بناءها	وجود محراب/نوعه
		المصطبة ثلاث شجرات زيتون.		
26	المدرسة التنكزية	تقع هذه المصطبة شرقي المدرسة، وليست بعيدة عنها، صغيرة الحجم، منخفضة، كانت تنمو فيها شجرة باسقة، اجتثت حديثا.	حديثة العهد	لا يوجد
27	جامع المغاربة الشرقية	تقع هذه المصطبة شرقي جامع المغاربة، والمصطبة واسعة الأرجاء، كثيرة المعروضات الأعمدة وقواعدها وتيجانها.	قديمة العهد	غير مذكور نفي أو إثبات
28	الجنائز	تقع شمالي مصلى الجنائز، الكائن في أروقة مبنى المسجد الأقصى في شماله، مصطبة مكشوفة، لا ظل عليها إلا بغياب الشمس عنها، سميت بهذا الاسم بسبب اعتياد أهل القدس الوقوف عندها بانتظار الصلاة على الميت.	عثمانية	غير موجود/شكل حديدي
29	الطومار	تقع شرقي البائكة الجنوبية الشرقية، قلدتها هذا الاسم نسبة إلى حاكورة الطومار التي كانت مكانها، مصطبة واسعة، تنبت في طرفها الشمالي الشرقي شجرة عظيمة، ظلالها وافرة.	الفترة العثمانية أو المملوكية	غير موجود/شكل حديدي
30	مدخل التسوية الشرقية	تقع شمالي مدخل التسوية الشرقية وبمحاذاته، وهي عبارة عن قسمين متلاصقين: شمالية وجنوبية، مبني على محيطها مقعد حجري ويستعمله كثير من الناس، في كل قسم شجرة صنوبر كبيرة وفيرة الظلال، منها انطلق المشروع المعرفي لبيت المقدس.	لم يتم العثور عليه	غير مذكور

مسلسل	اسم المصطبة	مكانها وتوصيفها	تاريخ/عهد بناءها	وجود محراب/نوعه
31	الجنوبية الشرقية	تقع قريبة من السور الشرقي، وهي آخر مصطبة في اتجاه الجنوب، يحيط المصطبة عشرات من أشجار الزيتون المعمرة.	لم يتم العثور عليه	لا يوجد
32	الكبرى الشرقية	تقع شرقي مصطبة صبرا وشاتيلا، وفي جنوبها المصطبة الجنوبية الشرقية، وفي شرقها سور المسجد الأقصى المبارك، للمصطبة "درابزين" حديدي منخفض الارتفاع، يلف الجهة الجنوبية، ومتجه إلى الشمال من الشرقية والغربية بمسافة قصيرة .	القرن العشرين	لا يوجد/شكل حديدي
33	شبه الأسطوانية	تقع هذه المصطبة غربي كرسي سليمان (دار الحديث الشريف)، باتجاه الجنوب، وهي كذلك شرقي زاوية صحن الصخرة الشمالية الشرقية باتجاه الشمال . مصطبة مرتفعة عن الأرض، ضيقة المساحة.	القرن العشرين	لا يوجد
34	صبرا وشاتيلا	تقع هذه المصطبة شرقي زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية . المصطبة الحديثة العهد، وفي نهاية سنة 1403 هـ الموافق 1982 م حولت كنصب تذكاري، ذكرى لأرواح شهداء مذبحة صبرا وشاتيلا اللبنانيتين، التي كانت سنة 1403 هـ الموافق 17 –9 – 1982 م.	القرن العشرين	لا يوجد/شكل حديدي
35	باب الأسباط	تقع هذه المصطبة في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى، وهي جنوبي شرق باب الأسباط، دعيت بهذا	حديثة الإنشاء	لا يوجد

مسلسل	اسم المصطبة	مكانها وتوصيفها	تاريخ/عهد بناءها	وجود محراب/نوعه
		لمحاذاتها له، عامرة يوم الجمعة.		
36	الشمالية الشرقية (الترجمة)	سُميت هذه المصطبة بناءاً على موقعها فهي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية لقبة الصخرة وبالتحديد أسفل صحن الصخرة إلى الشرق. سميت كذلك بـِ "مصطبة الترجمة".	القرن العشرين	لا يوجد
37	قبة الخضر	تقع هذه القبة على محيط صحن الصخرة الغربي، جنوبي البائكة الغربية الشمالية وبمحاذاتها، تقوم القبة على أعمدة رخامية، صغيرة الحجم محكمة البناء جميلة المنظر، ومن تحتها غرفة كانت عبارة عن زاوية أغلقت لحاجتها للترميمات	مختلف فيه بين الأيوبيين/المماليك/العثمانيين	موجود/محراب أرضي
38	سبيل المتوضأ	تقع هذه المصطبة شمالي الرواق الرئيس لمبنى المسجد الأقصى المبارك، بانحراف يسير للغرب، وهي مصطبة واسعة في وسطها ميضأة (في زواياها أشجار صنوبر وسروة ، تلقي بظلالها عليها، وهناك زيتونة كذلك)	عثمانية	لا يوجد/شكل حديدي

جدول (ب): صور مصاطب المسجد الأقصى

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
1	الظاهر	
2	علي باشا	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
3	الكرك	
4	مسجد البراق	

مسلسل	اسم المصطلحة	الصورة
5	الزاوية الفخرية	
6	سبيل قايتباي	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
7	قبة موسى	
8	الزهور	

الصورة	اسم المصطبة	مسلسل
	الصنوبر	9
	سبيل سليمان	10

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
11	علاء الدين البصيري	
12	مصطبة الطين	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
13	الكأس	
14	شرقي البائكة الشرقية	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
15	الغزالي	
16	شمال شرقي الخلوات الشرقية	

الصورة	اسم المصطبة	مسلسل
	شرقي الخلوة الشرقية	17
	جنوب غربي بابي الرحمة والتوبة	18

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
19	باب الحديد	
20	المدرسة الأسعردية	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
21	باب القطانين	
22	سبيل بدير	

الصورة	اسم المصطبة	مسلسل
	سبيل شعلان	23
	جنوبي مقر لجنة الزكاة المحلية	24

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
25	البائكتين الغربيتين	
26	المدرسة التنكزية	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
27	جامع المغاربة الشرقية	
28	الجنائز	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
29	الطومار	
30	مدخل التسوية الشرقية	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
31	الجنوبية الشرقية	
32	الكبرى الشرقية	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
33	شبه الأسطوانية	
34	صبرا وشاتيلا	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
35	باب الأسباط	
36	الشمالية الشرقية (الترجمة)	

مسلسل	اسم المصطبة	الصورة
37	قبة الخضر	
38	سبيل المتوضأ	

(4) خاتمة

في بداية البحث، ذكر الباحث أن دور المسجد في الإسلام لا يقتصر على الدور الشعائري، واستدل بالسنة النبوية على ذلك لا سيما على الدور العلمي للمسجد، وإذا أردنا أن نضيف دليلا من الواقع إلى أدلة هذه الحقيقة لكان عدد وتاريخ مصاطب المسجد الأقصى من أقوى الأدلة، فالسلوك العملي للمسلمين وعلمائهم منذ الفتح وحتى اليوم والذي ترك هذا الميراث الكبير من المصاطب في رحاب المسجد الأقصى يبين كيف كانت هذه القناعة مستقرة في وجدانهم وسلوكهم على مدى العصور ومع تغير الدول والحكام.